المكتشفات العلمية في دار الحرب

قد ينتج من هذه الحرب خير عميم في مصالح الناس وسياسات الامم تنسي ابناء هذا العصر ما تكبدوهُ من المشاق وتحملوهُ من مضض العيش وتعود على ابنائهم بنعم ما كانوا ينالونها لولا ما سُفك من الدماء وتلف من الاموال

وكم قد رأينا من تكدر عيشة وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها
وكم طامع في حاجة لا ينالها ومن آيس منها اتاهُ بشيرها

وقد يكون نصيب العلم من ذلك وافراً فيزيد عناية الدول على التعليم والبحث العلمي ويزيد اقتران العلم بالعمل لتوفر الراحة لنوع الانسان

ولم يعدم العلم اناساً يشتغلون به في زمن هذه الحرب وفي ميادين القتال ولو كانوا من الجنود فلما كانت الخنادق تحفر في غاليبولي عثر الحافرون على بعض العاديات اليونانية والرومانية فجمعوها وحرصوا عليها لتضم الى آثار الانسان التاريخية او السابقة لزمن التاريخ. ولما كانت الخنادق تحفر في شمالي فرنسا عثر الحافرون على عظام المستودن من نوع الفيل القديم الذي كان في اوربا قبل عصر التاريخ فحرصوا عليها لكي يضموها الى آثار الحيوانات البائدة

ولما تقدمت الجيوش البريطانية في جهة غزة رأى بعض الاستراليين منهم اكمة في وادي غزة فخطر لهم ان فيها اثراً دارساً فاحتفروها فاذا هناك ارض كنيسة قديمة وقد رصفت بالفسيفساء اي بحجارة صغيرة ملونة نضدت حتى يكون من مجموعها كتابة واشكال كما ترى في الصورة المقابلة ووجدوا عليها عظاماً بينها جماجم اولاد دلالة على ان اناساً لجأوا الى تلك الكنيسة باولادهم زمن حرب فقتلوا كلهم وبقيت عظامهم هناك. والكتابة باليونانية ويظهر انها من القرن الرابع الى السابع ويقال فيها ما ترجمتهُ «بنى هذه الكنيسة سيدنا جورجيوس الكلي القداسة والوقار» والظاهر انهُ كان مطراناً او بطريركاً.

وتحت الكتابة صورة كاس وطاووس على جانبيهِ وصورة سلة عنب وحمامتين وصورة دالية وقضبانها وصورة اسد وثور وخروف وارنب وغزال وطيور مختلفة ونحو ذلك من الرموز التي كانت شائعة في الصناعة البزنطية في القرون المسيحية الاولى

وعسى ان يرى ابناء هذا الجيل داراً للآثار السورية في ربوع الشام كما يرى سكان هذا القطر داراً للآثار المصرية في ربوعهم

الشكل الاول

الشكل الثاني
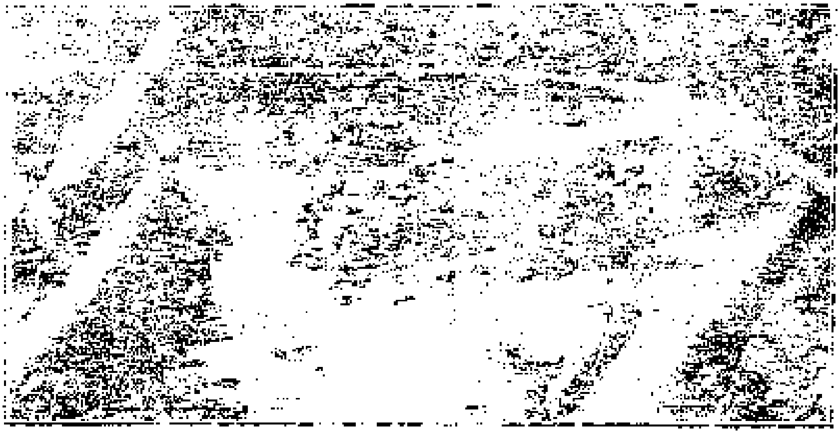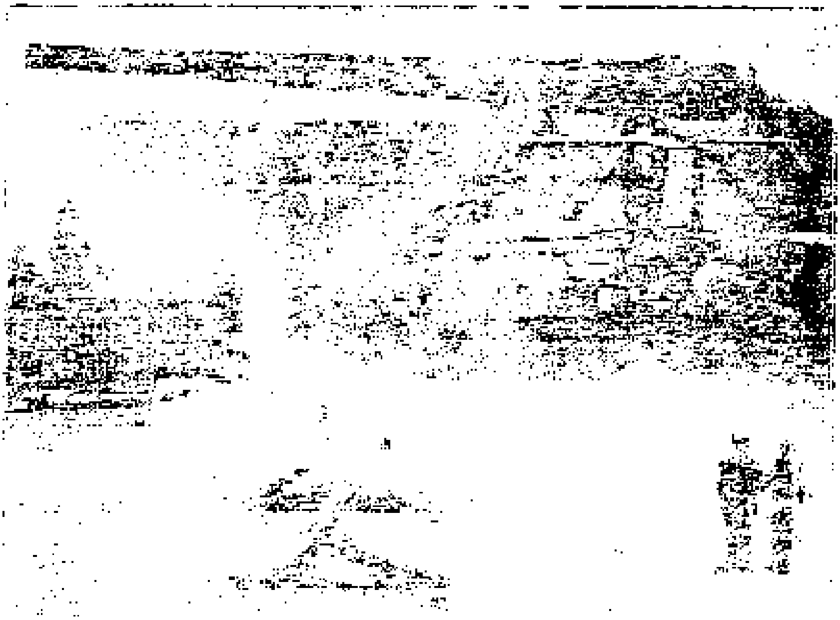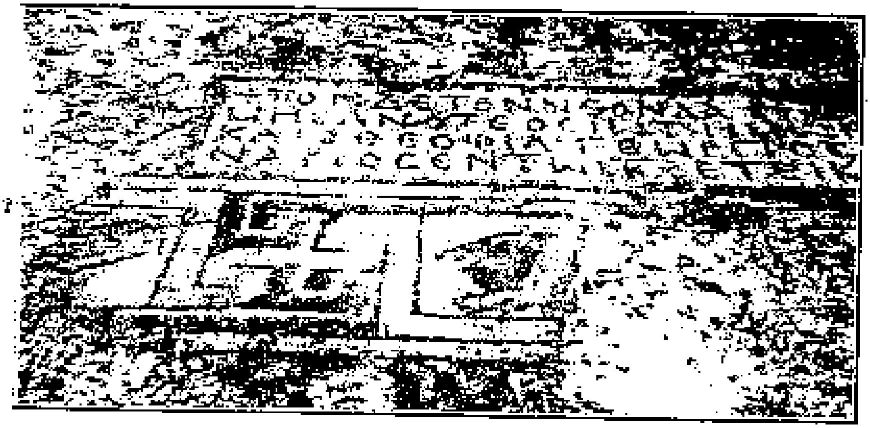
مقتطف اكتوبر ١٩١٧
امام الصفحة ٣١٨